

**مهام دفاعية**  
**لأشهر الطرق الأثرية عبر صعيد مصر**  
**زمن الحروب الصليبية**

**دكتور/ جمال محمود مرسى**  
**أستاذ الآثار الإسلامية المساعد ورئيس قسم الآثار**  
**كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي**

لعبت طرق مصر البرية والمائية دورا حرييا هاما ، فى زمن كان الانتقال فيه غير ميسر إلا عن طريق الإبل والدواب والقوارب وخفاف المراكب ، ويتمثل هذا الدور فى الدفاع عن مصر ضد الأخطار الخارجية ، وإحكام السيطرة على المعاقل المناوئة لها داخل حدودها ، وتأمين حركة السفر والتجارة والحج والرحالة عبر ربوعها ، فضلا عن دورها الحضارى البارز فى تسهيل اتصالها بشعوب العالم ، واكتشاف مناطق أثرية لاتزال مجهولة ، وتعميق ثقافات المؤرخين والآثريين .

ويتناول بحثى هذا تقييما حقيقيا لبعض المهام الدفاعية التى اضطلعت بها أشهر الطرق الأثرية فى صعيد مصر وظلت تنبض بالحياة ، ابان الحروب الصليبية فى الشرق الأوسط (٤٨٩-٦٤٨هـ/١٠٩-١٢٥٠م) ، وكفلت حماية مصر مما كانت تتعرض له من أخطار ، والسيطرة على مناطقها النائية ، وتوفير الأمن والأمان لمن كان يسلكها من المسافرين والتجار والحجاج والرحالة ، وتمكنت من مسحها ميدانيا وتحقيقتها أثريا ، معتمدا على المشاهدة والرؤية الذاتية ، إلى جانب مصادرها ومراجعتها المتخصصة .

وقد كان نهر النيل مسرحا للمعارك التى دارت رحاها بين الصليبيين وجيش السلطان نور الدين محمود بن زنكى ، صاحب حلب ودمشق (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) ، بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتحركات جيوشهم ومراكبهم ، إذ خرجت حملة شيركوه الثانية إلى مصر ، فى مستهل عام (٥٦٢هـ/١١٦٧م) بعد ان تبين غدر الوزير الفاطمى شاور بن مجير السعدى الذى كان قد استنجد بنور الدين محمود ، ضد أبى الأشبال ضرغام الذى كان ينافسه فى الوزارة ، ووعده بثلث خراج مصر كجزية سنوية ،

مكافأة له ، وعبر شيركوه النيل عند أطفح ، ونزل بجهة الجيزة (خريطة رقم-١) (١) ، غير أن شاور أرسل يستجد بالصليبيين الذين لم يترددوا في مساعدته ، ولتحقيق أعظم أمالهم ، وهو القضاء على القوة الدفاعية لمصر ، مركز الثقل في منطقة الشرق الأدنى الإسلامي ، ومناطق الأمل للمسلمين في الشرق والغرب ، لتحرير الشام من ربة السيطرة الصليبية ، ووقوعها في ملتقى القارتين الآسيوية والإفريقية ، وبين بحرين من أهم بحار العالم في التجارة العالمية .

وخرج عموري ملك بيت المقدس ، في (٦ ربيع آخر عام ٥٦٢هـ / ٣٠ يناير عام ١١٦٧م) ، بحملة قاصدا مصر ، ووصل إلى بلبيس دون أن يلقى مقاومة ، والتقاء شاور بجيشه ، واستعدت تلك القوات المشتركة لمجابهة جيش شيركوه على الصليبيين وحلفائهم ، واستطاع أن يقبل منهم عددا كبيرا ، وبأسر نحو سبعين أسيرا ، وانتهى الصراع في نهاية الأمر بانسحاب الصليبيين عن مصر في عام (٥٦٤هـ / ١١٦٩م) (٢)

(١) المقرئى : الخطط - ج ١ ، ص ٣٧٤ .

محمد حلمى محمد أحمد (دكتور) : مصر والشام والصليبيون ، ص ٩٧ .

- Wiet, G., L'egypte Arabe, P. 295 .

- Grousset, R., Histoire des Croisades, Vol, 2, P. 478 .

- Saunders, J., A History of Medieval Islam, P. 164 .

- أطفح : بلد بالصعيد الأدنى من ارض مصر على شاطئ النيل في شرقيه ( أنظر ابن ممتى : قوانين الدواوين - ص ١٠٢ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٨ ) .

- الجيزة : هى الناحية من كل شىء أو جانب الوادى وجمها جيز ، والجيزة من الماء ، ومقدارها يجوز به المسافرين من منهل إلى منهل ، ويقال اسقنى جيزة وجائزة وجوزة ، ولعل تلك التسمية راجعة إلى وقوع الجهات المسماة بهذا الاسم عند مجاز النهر ، كجيزة دمياط (انظر : ابن واصل : مفرج الكروب - ج ٢ - ص ١٦ - حاشية (٢) ، أحمد المقرئى : المصباح المنير - ج ١ - ص ١٢٦ ، ابن منظور : لسان العرب - ج ١ - ص ٧٣٨ ، المقرئى : السلوك - ج ١ - ق ١ - ص ١٨٨ - حاشية (١) ، ص ٢٢٣ ، الخطط - ج ١ - ص ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ابن الجيعان : التحفة السنية - ص ٦٣ ، جمال الدين الشيال (دكتور) : مجمل تاريخ دمياط - ص ٢٠ ، تاريخ مصر الإسلامية - ج ٢ - ص ١٠٢ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ج ٢ - ق ٢ - ص ٧٧ ) .

- أعدت خرائط هذا البحث ( خريطة ١ ، ٢ ، ٣ ) استنادا على المصادر والمراجع والأطالس والخرائط الواردة فى ثبوت مصادره ومراجعته العربية والأوربية ، فضلا عن دراسى الميدانية .

(٢) ابن واصل المصدر السابق - ج ١ - ص ١٥١ .

المقرئى : اتعاط الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - ج ٣ - ص ٢٨٤ .

محمد مصطفى زباد (دكتور) : الغزوة الكبرى الأولى لاستيلاء الصليبيين على مصر ، كفاحنا ضد لغزاة - ص ٢٠٥ .

السيد الباز العرنى (دكتور) : الشرق الأدنى فى العصور الوسطى ( الأيوبيون ) - ص ٢٦-٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥-٣٤ .

محمد حلمى محمد أحمد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

- Lane - poole , S., Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem , P. 79 .

- Schlumberger , G ., Campagnes du poi Amaury , P. 116 .

- wiet , G ., Op . cit ., P. 286 .

كما أبدت السياسة المصرية اهتماما كبيرا بمملكة النوبة المسيحية في أعالي النيل (خريطة - ٢) (١) الصعيد ، ويتمكن من الاستيلاء على قلعة بلدة أبريم (٢) ، ثم مضى بحملته داخل بلاد النوبة حتى دنقلة ، وأنفذ جماعة من جنوده الأكراد بقيادة الأمير إبراهيم الكردي ، للعبور إلى جزيرة دندان ، ولكنهم غرقوا جميعا ، ثم عاد توران شاه إلى أسوان (٣) ، بعد أن أخضع شمال النوبة ، وترك حامية أيوبية في قلعة أبريم ، وقد ترتب على جهود توران شاه الحربية في النوبة ، أن حصل على قطاع ضم الجهات الواقعة بين قوص وأسوان وعيذاب ، وكان قوامه مائتي ألف وستة وستين ألف دينار سنويا (٤) .

- William of tyre , A History of Deeds Done Beynal the Sea - Trans Babcock & Krey , vol . 2 , PP . 319 - 323 .

- Baldwin , Crusades I . P . 550 .

== قرية البابين ، تعرف حاليا بقرية ( دلجة ) ، وتقع شمال غرب مدينة ديروط بنحو ( ١٥ كم ) وغرب مدينة دير مواس بنحو ( ١٠ كم ) ، وكانت تتبع من الناحية الإدارية مركز ديروط بمحافظة أسيوط ، ولكنها تتبع حاليا مركز دير مواس بمحافظة المنيا .

(١) كان النوبيون يدينون بالمسيحية على مذهب الكنيسة المصرية - كنيسة الإسكندرية - وبالإلوهية والطاعة لسلطان مصر ، منذ معاهدة البقظ التي عقدها معهم القائد العربي عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، عام ( ٣١ هـ / ٦٥١ م ) إلا أنهم لم يحافظوا دائما على هذا العهد ، فكثر ما إمتنعوا عما كان يؤخذ منهم سنويا بقرية القصر الواقعة على بعد خمسة أميال جنوبى أسوان ( البقظ ) ، وشنوا الغارات على صعيد مصر برا وبحرا وكثر إيذاؤهم لمصريين ، واضطر ولاة مصر نتيجة لذلك إلى توجيه الحملات التأديبية إلى بلاد النوبة ، تمسكا منهم بشروط هذا البقظ الذى يرمز للنفوذ المصرى فى تلك البلاد ، ولفظ البقظ مأخوذ من الكلمة المصرية القديمة ( باق Bak ) بمعنى عبد ، أو من الكلمة اللاتينية ( Pactum ) بمعنى عقد أو اتفاق ، أو انها عربية الأصل بمعنى الجماعة المتفرقة أو بقعة من الأرض ( انظر ، المسعودى : مروج الذهب - ج ٢ - ص ٢٩ ، سيدة الكاشف ( دكتور ) : مصر فى فجر الإسلام - ص ١٥ ، مصطفى محمد مسعد ( دكتور ) : العصر المماليكى فى مصر والشام - ص ٧٥ - ٧٨ ، ١١٢ ، سعيد عبدالفتاح عاشور ( دكتور ) : العصر المماليكى فى مصر والشام - ص ٧٥ - ٧٨ ، ١١٢ ، سعيد

(٢) أبريم بلدة قديمة على الضفة الشرقية للنيل فى شمال النوبة ، عرفت فى العصر الرومانى باسم

Nubatai ، وفى المراجع القديمة باسم ( مريس ) .

(٣) اشتق اسم (أسوان) من الاسم المصرى القديم ( ميو ) - أى السوق - وذلك لشهرة حركتها التجارية

بين مصر وبلاد النوبة والسودان ، ثم حرفت الكلمة وأصبحت أسوان ، كما يقول بعض المؤرخين أنها

مشتقة من كلمة ( صوان ) ، لكثرة محاجزها من الصوان والجرانيت ، وكانت أسوان فى العصر

الإسلامى ثغرا من ثغور كوره القوصية ( انظر : ياقوت : المعتمد السابق - ج ١ - ص ٢٤٨ ، أبو

المحاسن : النجوم الزاهرة - ج ٥ - ص ٢٩٢ - ( الحاشية ) .

(٤) أبو شامة : الروضتين - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

- wiet G ., Op . Cit ., P . 314 .

- قوص : مدينة هامة على الشاطئ الشرقى لنهر النيل ، توجد قرب خط عرض ٥٥ - ٢٥ شمالا وخط

طول ٤٥ - ٣٢ شرقا ، وكان لها فى العصور الوسطى شأن عظيم فى الصعيد ، وكان بها ست مدارس

ودار للحديث وكثير من الزوايا والأضرحة وفندق للتجار ، إذ كانت مركزا لهم ولرجال المال والعلماء ،

ولا تزال تحتفظ بالجامع العتيق الفاطمى ( انظر : الانفوى : الطالع السعيد - ص ١١ ، المقرئى :

الخطط - ج ١ - ص ٣٨٢ ، على مبارك : الخطط التوفيقية - ج ١٤ - ص ١٢٨ . Geswell The .

Muslim Architecture of Egypt , Vol . III . P . 23 ., Garcin , J . C ., Un Center .

Musulman de la Haute Egypte Mediedal : Qus , PP . 95 , 99 , 134 , 140 , 206 , 275 ,

- عيذاب : بلدة صغيرة على الساحل الغربى للبحر الأحمر ، تقع قرب خط عرض ( ٢١ - ٢٢ شمالا )

وخط طول ( ٢٨ - ٣٦ شرقا ) وتقابل القضيبة على الساحل الشرقى للبحر الأحمر ، وأبى سنبل على نهر

النيل ، عرفت باسم سواكن القديمة ، واسمها الرومى Myos - Hormos ، وتسكنها قبائل البجاء البشارية

هذا بالإضافة إلى تحول مسار مسافري وتجار وحجاج مصر والمغرب الإسلامي والأندلس ووسط وغرب أفريقيا وبعض جزر البحر المتوسط والبلقان (١)، عن طريق سيناء

== التي تشكل كثرة عديدة بها ، وتنطق اسمها ( يدياب ) - ( كلمة البجاه محرفة من الكلمة - المجا - المشتقة من كلمة الماجوى - ومعناها فى اللغة المصرية القديمة ، الحارث أو المحارب ) ، وقد تأثرت قبائل البجاه بفرعها الكبيرين ( العبادية والبيارية ) بالإسلام والثقافة العربية ، ولكنهم احتفظوا بلغة تخاطبهم الحامية التي تسمى ( البدواى ) أو ( بداويت ) ، كما سكن عيذاب خليط من العربان والهنود والفرس والأحباش والمغاربة ، وقد شيّدوا بها أضرحة وزوايا ومساجد ومدارس ودور للحديث والشريعة وعلم اللغة ، كما كان من بين سكانها يهود ونصارى يعملون فى التجارة ، وقليل من كان ينتمى إلى عيذاب من أهلها المستقرين ، ومعظمهم إما تاجر متنقل أو غواص يستخرج اللؤلؤ أو مرشد للقوافل أو صاحب جلبات أو يعمل بترقية الماشية أو صيد الأسماك أو أعمال النخاسة ، فضلا عن صناعة المراكب ، وكان فى عيذاب دارا لصناعاتها ، كما كانت تتخذ عيذاب منفى للمغضوب عليهم ، وكانت بيوتها أخصاصا وبعضها مجصص ، ويحمل إليها الزرع والثمر من الصعيد ، وليس بها غير ماء المطر ، وكانت مواردها تعتمد على التجارة والحج واللؤلؤ واستيراد المواد الضرورية وقد برزت أهمية عيذاب كميناء هام للتجارة الشرقية والحج ، فيما بين القرنين الخامس والثامن الهجريين ( ١١ - ١٤ م ) ، تصل إليه البضائع من الهند واليمن والحيشة ، وقوامها تجارة العنبر الأصفر ( الكارم ) والتوابل والخنجان والجنزيبيل والرواند والعود الهندى والزعفران والمسك والخشب الصندل والذهب والزمرد والعاج والحديد الخام والأسلحة ، وكان به لفتيش دقيق على التجار والحجاج ، وتؤخذ منهم ضرائب وفق أحوالهم ، فضلا عن تأجير القوارب والمركب ، فكان يتحصل من ذلك مال كثير ، وكان يوجد بميناء عيذاب عامل من قبل سلطان الديار المصرية وآخر من قبل بطران البجاه ( كانت تدعى العائلة الحاكمة فى قبائل البيارية - بطرانات - نسبة إلى العمدة بطران علي توفى ) وقاضى ، كما كان يتولى خدمة المسجد الجامع بعيذاب ، عدد من العاملين والقومة ، ولم تخل مدينة عيذاب من الشيوخ والعلماء والأدباء والشعراء ، حيث كان يقيم معظمهم بها فترات طويلة ( أنظر ، اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى - ص ٣٣٣ - ٣٣٥ ، المسعودى : المصدر السابق ، ج ١ - ص ١٨ ، الأصبغى : مسالك الممالك - ص ٤٢ ، ناصرى خسرو : سفرنامه - ص ١١٧ ، ابن ممتاى : المصدر السابق - ص ٣٢٧ ، ابن جبير : الرحلة - ص ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ - ٥٥ وما بعدها ، ٦٢ - ٦٤ ، ياقوت : المصدر السابق - ج ٦ - ص ٢٤٦ ، أبوشامة : المصدر السابق - ج ٢ - ص ٣٤ ، ٢٧ ، القاسم التيجيى : مستفاد الرحلة - ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، الأنفوى : المصدر السابق - ص ١٣٤ ، ابن بطوطه : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - ص ٥٣ ، ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات - ج ٧ - ص ١٢ ، النقاشندى : صبح الاعشى - ج ٣ - ص ٤٦٨ - ٤٦٤ ، المقرئى : المصدر السابق - ج ١ - ص ٢٠٢ ، السلوك - ج ١ - ص ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٤ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - ص ٤٨ ، محمد بن عبدالمعنى الحميرى : الروض المعطار ، ص ٤٨٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، على مبارك : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٤ ، محمد رمزى : المرجع السابق - ق ١ - ص ٥٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، حسنين ربيع ( دكتور ) : النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين - ص ١٦ ، أمين محمود عبدالله ( دكتور ) : الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الاحمر ، ص ١٩٤ ، رفعت الجوهري : ساحل المرجان - ص ٢٣٦ ، نعيم زكى ( دكتور ) : طرق التجارة الدولية ومحطاتها ، ص ٣٠٠ - ٣٠٥ ، عطية القوصى ( دكتور ) : أضواء جديدة على تجارة الكارم ( المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٢ ) - ص ١٧ - ٣٣ ، بشير ابراهيم بشير ( دكتور ) : عيذاب حياتها الدينية والأدبية - ص ٧٤ ، السيد عبدالعزيز سالم ( دكتور ) : البحر الاحمر فى التاريخ الإسلامى ، ص ٣١ - ٣٢ - ٤٤ - ٤٧ ، ١١٠ - ١١٣ ،

- Dozy : Suppl Aux Dic . Arabes II . P . 460 . , Garcin , J . C . , Op . Cit . , PP . 83 , 93 , 134 , 171 - Note 1,342 ) .

- (١) على مبارك : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩٤ ، ٩٥ .  
بوركهات : رحلات بوركهات فى بلاد النوبة والسودان ، ص ٣٩ ، ٤٠ .  
فولنى : ثلاثة أعوام فى مصر والشام - ص ١٣٥ - ١٣٦ .  
محمد ليبى البتوتى : الرحلة الحجازية ، ص ٢٧ - ٢٨ .  
محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم - ج ٢ - ص ٢٤٨ ، ٢٥١ .  
نعوم شقير : تاريخ السودان - ج ٢ - ص ٢٤٨ ، ٢٥١ ، تاريخ سيناء ، ص ٢٦٢ .

والعقبة (١) ، المحفوف بالمخاطر التي تمثلها الإمارات الصليبية الرابع ( أنطاكية - الرها - طرابلس - بيت المقدس ) في بلاد الشام وفلسطين ، إلى سلوك طريق جنوب مصر النهرى أو البرى من القسطنطينية إلى قوص أو قفط ، ويعبرون وديان الصحراء الشرقية للوصول إلى عيذاب أو القصير ( خريطة - ٣ ) ، ثم يستقلون عبر البحر الأحمر الذى شهد نشاطا واسع النطاق فى مجال التجارة الشرقية ، مراكب شراعية ضعيفة واهية ، لا تقاوم عصف الرياح أو غضب البحر وأنواءه ، تعرف باسم الجلاب (٢) ، للوصول إلى شبه الجزيرة العربية ثم إلى بلاد الهند الصين عبر المحيط الهندى (٣)

(١) العقبة : مفرد عقبات ، وهى المرقى الصعب من الجبال ، وقيل العقبة ، الجبل الطويل يعرض للطريق ليؤخذ منه ، وهو طريق صعب شاق ، ونقصد بالعقبة هنا ، عقبة أيلة ، بالفتح ، وقد عرفت بهذا الاسم ، لمجاورة أيلة لعقبة جبلية يصعب ارتقاؤها ، وأيلة هى المدينة القديمة التى انتشرت وقامت العقبة على أنقاضها ، وكانت مدينة صغيرة جبلية القدر ، تقع على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وتعتبر آخر الحجاز وأول الشام فى طريق مكة من مصر ، وبها يجتمع تجار وحجاج مصر والشام ، وأهلها أخلاط من الناس ، وهى كثيرة النخيل والزروع ، وعامرة بالمساجد والأسواق والعلوم والآداب ( انظر : مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط - ج ٢ - ص ٧١٣ ، ياقوت : المصدر السابق - ج ١ - ص ٢٩٢ ، محمد بن عبدالمعتم الحميرى : المصدر السابق - ص ٧٠ - ٧١ ، محمد رمزى : المرجع السابق - ج ١ - ص ٨٥ ، حمود بن ضاوى القحطامى : الآثار فى شمال الحجاز - ج ١ - ص ٢٣٨ ) .

(٢) جلاب أو جلب أو جلبات ، مفردا جلبه بفتح الجيم والياء ولام ساكنة بينهما ، وهى نوع من المراكب التى تسير فى البحر الأحمر والمحيط الهندى ، وقد استخدمها أهل مصر والحجاز واليمن فى نقل الحجاج والأزواد ، وهى عبارة عن قارب كبير ( جندول ) مصنوع من ألواح الساج المغطى بأمراس من القنبار أو القنبر ، بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ، وهو أليف جوز النار جبل ، يذبح فى حفر على الساحل ثم يضرب بالمراذب ثم يغزل وتصنع منه الجبال لخيطة المراكب ، ولا يستعمل فيها مسمار البتة ، ثم تغطى بالسمن أو بدهن الخروج أو بدهن سمك القرش ليلين عودها وبرطب ، وكانت تجلب أعواد هذه الجلب والقنبار من الهند واليمن ، وتنسج أشرعته من خوص شجر المقل ( الدوم ) وعادة ما يكون فى الجلبة أربعة غطاسين لمعالجة الثقوب ، إذا زاد الماء فيها ، وكان أهل عيذاب يشحنون الحجاج فى الجلاب دون مراعاة لحمولتها ، فضل عن جهل الملاحين بالرياح وطبيعة الملاحة فى البحر الأحمر ، مما أدى إلى غرق بعض المراكب أو الوصول إلى مراسى فى جنوب ميناء عيذاب عند العودة ، وإخبار تعرض السفن للغرق فى البحر الأحمر عديدة ، بسبب كثرة الصخور النائمة والتروش الطافية والشعاب المرجانية التى تعترض طريق السفن ، من ذلك غرق أربعة جلاب كانت تحمل ( ١٣٠٠ ) حاج ، فى ٢٢ من المحرم عام ( ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م ) - ( انظر : المسعودى : المصدر السابق - ج ١ - ص ١٥٣ ، ابن جبير : المصدر السابق - ص ٤٦ - ٤٨ ، ٧٠ ، ابن بطوطة : المصدر السابق - ج ٤ - ص ١٢١ ، محمد بن عبدالمعتم الحميرى : المصدر السابق - ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، المقرئى : المصدر السابق - ج ١ - ص ٨٧ ، سعاد ماهر ( دكتورة ) : البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية - ص ١٩٣ ، ١٩٦ ، درويش النخيلي ( دكتور ) : السفن الإسلامية على حروف المعجم - ص ٢٧ - ٢٩ .

(٣) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٢ - ٤٥ .

المقرئى : المصدر السابق - ج ١ - ص ٢٨ ، ٢٠٢ ، ٣٥٦ .

مصطفى محمد مسعد : ( دكتور ) : المرجع الأسبق - ١٤٢ - ١٤٥ .

السيد ألباز العرينى ( دكتور ) : المرجع السابق - ص ٣٠ .

السيد عبدالعزيز سالم ( دكتور ) : مرجع سابق - ص ١ .

- Lane - Poole : Op . Cit ., P 79 .

- ومن سلك هذا الطريق من الرحالة والمؤرخين والعلماء والأدباء والشعراء والشخصيات الهامة ، ناصرى خسرو الذى حج فى عام ( ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ م ) وعاصره فى أول عهده ، والشاعر أبو الفتح نصر الله بن عبدالله المعروف بأبى قلاص السكندرى الذى توفى بعيذاب فى عام ( ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ) ، كما نقل تابوتى نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ، وأسد الدين شيركوه عمه ، عبر هذا الطريق فى ( ٤ صفر ٥٨٠ هـ / ١٧ مايو ١١٨٤ م ) ودفنا بالمدينة المنورة ، والرحالة الأندلسى ابن جبير الذى شاهد أوج =

وكان ذلك مروراً بالعديد من المحطات النهرية والمنازل البرية ، إذ تصل الرحلة النهرية بعد يومين من مغادرتها لميناء القسطنطينية إلى مرسى كبير بقرية أسكر أو السكرية المشهورة (١) ، ثم منية الخصيب أو المنيا بعد خمسة أيام ، ثم مرسى جبل المقل على الضفة الشرقية للنيل ، بعد مسيرة يومين من المنيا ، وكان به أسواق عامرة (٢) ، ثم منفوط الواقعة على الشاطئ الغربي لنهر النيل ، والتي كانت تعتبر محطة للطريقين النهري والبري الذي كان يستخدم أيضا بين القسطنطينية وقوص (٣) ثم أسيوط ، وهي من أهم مدن جنوب مصر (٤) ،

إزدهاره عند حجه في عام ( ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ) ، والمسعود بن الكامل محمد في عام ( ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ) ، والشيخ أبي الحسن علي بن عبدالله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي الذي توفي بجميزاء وهو في طريقه إلى عيذاب في ( ١٠٩ ذى القعدة ٦٥٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٢٥٨ م ) ، وله ضريح بالمنطقة ، كما حج القاسم بن يوسف التيجيبي السبتي ، عام ( ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ) في بداية اضمحلال هذا الطريق ، وشاهد ابن بطوطه فترة تداعية ، عندما سار فيه حتى عيذاب عام ( ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م ) - ( انظر : المسعودي : المصدر السابق - ج ١ - ص ١٢٣ ، ناصري خسرو : المصدر السابق - ص ٧٢ - ٧٣ ، ١٣٦ ، ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٣ ، ٦٦ - ٦٧ ، ٦٩ - ٧٢ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان - ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، القاسم التيجيبي : المصدر السابق - ص ١٦٨ ، محمد بن شاعر الكتبي : عيون التواريخ - ج ٢٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، ابن بطوطه : المصدر السابق - ص ٢٥ ، ٥٣ ، ١١٧ ، النويري السكتري : الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام - ج ٥ - ص ٢٢٠ ، محمد بن عبد المنعم الحميري : المصدر السابق - ص ٤٢٣ ، ٤٦٧ ، المقرئ : البيان والأعراب ص ٣٥ ، الخطط - ج ١ - ص ٣١٣ ، ٣٥٧ ، اتعاط الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - ج ٣ - ص ١٢٦ ، السلوك - ج ١ ص ٨٧ وما بعدها ص ٢١٩ ، سعاد ماهر ( دكتور ) : محافظات الجمهورية - ص ٢٠٥ - ٢٠٨ ) .

(١) محمد رمزي : المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٥ .

صفي الدين البغدادي : مرصد الاطلاع - ص ٧٧ .

(٢) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٢ .

- المنيا : مدينة مصرية قديمة وكبيرة ، وهي منية الخصيب نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد ، تقع على شاطئه غربي النيل في انصعيد الانسي بمصر ، بالقرب من خط عرض ( ٢٨ ) شمالا وخط طول ( ٣٠ - ٥٠ ) شرقا وهي ذات مراني جميلة ، ومرافق حسان عديدة ، كالمدراس والحمامات والأسواق ، فضلا عن المساجد الأثرية ، من ذلك مسجد الملطي الذي يرجع إلى العصر البويهي ، إذ عثر على نص كتابي على عتب المدخل الأعلى ، المؤرخ بعام ( ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م ) ، يشبه إلى حد كبير المساجد الفاطمية من حيث التخطيط والعقود والزخارف الجصية ، إذ يذكرنا بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة ( ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ) - ( انظر : الانريسي نزهة المشتاق - ص ٩٧ ، ياقوت : المصدر السابق - ج ٨ - ص ١٨٨ ، المقرئ : المصدر السابق - ج ١ - ص ٣٣١ ، محمد رمزي : المرجع السابق - ج ٣ - ص ٢٥ ، كمال الدين سامح ( دكتور ) : العمارة الإسلامية في مصر - ص ٦٤ ، ٦٩ ) .

(٣) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٣ .

محمد رمزي : المرجع السابق - ج ٤ - ص ٧٨ .

- منفوط مدينة قديمة ، وتقع بالقرب من خط عرض ( ٢٧ - ١٧ ) شمالا وخط طول ( ٣١ ) شرقا ، وكانت تسمى ( منبيلوط ) وهي كلمة قبطية معناها الحمر الوحشية ، وكانت ذات أسواق ( انظر : سعاد ماهر ( دكتور ) : المرجع السابق - ص ٤٧ ) .

(٤) أسيوط : بلدة قديمة ، قرب خط عرض ( ٢٧ - ١٢ ) شمالا وخط طول ( ٣١ - ١٢ ) شرقا ، عرفت من أقدم العصور بخصوبة أرضها وكثرة خيراتها ، وظلت طوال العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي ، قاعدة لأعمال الأسيوطية ، وكانت غاصة بالصناعات المحلية - كالتوابل وقصب السكر والكتان والنبيلة والحبوب والبقول ، فضلا عن بعض البضائع المستوردة ، ولعل ازدهار تجارتها هذه يرجع إلى وقوعها عند نهاية درب الأربعين الذي يمتد من دارفور جنوبا وإليها شمالا ، ( انظر : ياقوت : المصدر السابق

فأبى نتيج (١) وهما على الشاطئ الغربى للنيل ، ثم اخميم فى جانبه الشرقى (٢) ، وكانت عامرة بالأسواق ، واتصفت برخائها الاقتصادية ، فالبلينا على الشاطئ الغربى ، وكانت من القرى الحسنة وكثيرة النخيل ، ثم دشنا ذات البساتين والنخيل ، ثم قنا وهى من المدن الهامة فى جنوب مصر (٣) ، وتنتهى الرحلة النهرية بمرسى قوص ، الواقعة على الشاطئ الشرقى لنهر النيل كسابقتها ، وكان لها فى العصور الوسطى ، شأن عظيم فى صعيد مصر ، إذ كانت مدينة هامة تحفل بالأسواق ، كما كانت ملتقى الحجاج والتجار من اليمينيين والهنود والأحباش وكانت تكثر بها الخانات (٤) ، لمبيت التجار والوافدين إليها من الحجاج والرحالة ، ويصل طول هذه المرحلة نحو (٦٤٠) كم ، وكانت تستغرق ثمانية عشر يوما (٥) .

== ج١-١٢ ص ٢٥١ ، المقرئى : المصدر السابق - ج٢ - ص ١١٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - ج٢ - ٣١٣ (الحاشية) .

(١) أبو نتيج : مدينة قديمة اسمها (باشنا) أى المخزن أو الشونة ، وترجمها الرومان إلى بوتيكى ، ومنه اشتق اسمها العربى (أبو نتيج) . وكانت نزهة عامرة ذات نخيل وشجر وثير ، تضم مدارس وحمام وقيسارية ، وكان بها جامع أثرى كبير إندثر حاليا (انظر : ياقوت : المصدر السابق - ج٩ - ص ١٠٩ ، المقرئى : المصدر السابق - ج٣ - ص ٤٠٩ ، محمد رمزى : المرجع السابق - ج٢ - ص ١٥٧ ، سعاد ماهر (نكتورة) : المرجع السابق - ص ٤٦) .

(٢) اخميم : بلدة قديمة ، توجد قرب خط عرض (٣٣-٢٦) شمالا وخط طول (٤١-٣١) شرقا ، وهى من اشهر مدن الصعيد الأوسط فى صناعة المنسوجات الكتانية والصوفية فى العصورين القبطى والإسلامى ، وكانت بها مصانع نسج اهلية وأخرى حكومية تعرف بالطراز ، كما اشتهرت اخميم بثمرها وغلالها ومعاصر زيتونها ، وكانت فى العصر الفاطمى قاعدة كورة الاخميمية ، واستمرت كذلك حتى نهاية العصر المملوكى ( انظر ياقوت : المصدر السابق - ج١ - ص ١٥٣ ، المقرئى : المصدر السابق - ج١ - ص ٣٨٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - ج٩ - ص ٤٠ (الحاشية) .

(٣) قنا مدينة قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى ، توجد قرب خط عرض ( ٩ - ٢٦ ) شمالا وخط طول ( ٤٤ - ٣٢ ) شرقا ، وكانت ذات مباني أنيقة مشيدة بالأجر واللبن ويغلب عليها اللون الأبيض ، وأكثرها مكون منطابقين ، ويوجد طريق برى يربط بينها وبين القصير ، يمر بين الجبل والساحل متجها إلى الجنوب حتى يصل إلى بنى عنبر شرقى فقط ، ثم يستقيم نحو الشرق حتى يصل إلى القصير ( انظر : ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٤ ، ياقوت : المصدر السابق - ج٧ - ص ١٦٣ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - ج٥ - ص ٢٩٢ ، على مبارك : المصدر السابق - ج١٤ - ص ١٢١ ) وقد كان بمدينة قنا ، قطعة أرض تقرب مساحتها من الفدان تؤخذ منها طينة طفلية ، تصنع منها الأواني الفخارية التى تشتهر بها ، إذ كانت مياه الفيضان ترسب فيها كل سنة كمية من الطمى تعادل تقريبا ما كان يؤخذ منه ، وتحمل السيول التى تتساب من جبال البحر الأحمر ، طينة طفلية ترسبها فى الفدان قبل أن تتجمع فى المصرف القريب منه ( انظر : سعاد ماهر (نكتورة) : المرجع السابق - ص ٢٥ - ٢٦ ) .

(٤) الخانات : جمع خان ، والخان كلمة فارسية الأصل بمعنى منزل أو نزل ، والخانات تشبه الفنادق حاليا ، إلا أنها تضم اصطبلات الدواب ومخازن البضائع ، ومن أشهرها خان الخليلي بالقاهرة الذى استمد اسمه من سيف الدين جركسى الخليلي ، أحد أمراء المماليك فى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى ( ١٤م ) - انظر كمال الدين سامح ( نكتور ) : المرجع السابق ، ص ٥٤ ، العمارة فى صدر الإسلام - ص ١٣٨ - ١٤٢ ، شكل ٦٧ ، ٦٨ ، محمد عبدالعزيز مرزوق ( نكتور ) : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى - ص ٥٦ ، تاريخ الحضارة المصرية - المجلد الثانى - ص ٥٩٠ ، محمد على الأسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى " الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات " ص ٢٣٤ ، سعيد عبدالفتاح عاشور ( نكتور ) : العصر المماليكى فى مصر والشام - ص ٤١١ ، عبدالرحمن زكى ( نكتور ) : قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار - ص ٦٧ ) .

(٥) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ .

القاسم التيجيبي : المصدر السابق - ص ١٧٣ .

المقرئى : المصدر السابق - ج١ - ص ٣٨١ .

ثم تبدأ مسيرة المرحلة البرية الشاقة ، لنحو ( ٦٠٠ ) كم فى صحراء مصر الشرقية ، أو فيما يعرف بصحراء عيذاب الواقعة بين النيل والبحر الأحمر ، من قوص إلى عيذاب ، متجهة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى (١) ، وذلك بسبب نقص المياه العذبة ، وقسوة قبائل البجاة أو البجة ( البشارية ) ، سكان بادية المنطقة ، واستغلالهم للقوافل التى كانت تقطع هذه المرحلة فى حوالى سبعة عشر يوما ، مرورا بالمبرز وهو موضع فسيح ، محاط بأشجار النخيل ، وفيه يجتمع الركب وتكتمل الإستعدادات لرحلة القوافل ، ويقع فى شماله مسجد الشيخ البواب ، ثم الحاجز ، فواحة اللقيطة (٢) ، وكانت تتوفر بها أشجار النخيل والآبار العذبة ، فوادي نندان ، ثم المحدث ، وهو بنر زيدون حاليا (٣) ، ثم وادى منيح ، فوادي الشلول ، فمحطة الدغيج ، ثم بنر الجندى (٤) ، فدنقاش ، وهى محطة رئيسية على مسيرة أربعة أيام من اللقيطة ، ويتوافر بها الماء (٥) ، ثم بنر أم قبور (٦) ، ثم يقطع الطريق وادى نتش ، ثم وادى عثر ، ثم وادى خشب الوعر (٧) ، ثم يصل الطريق إلى حميثراء ( حميثرة ) التى تحدد مسيرة الطريق بالقرب من سفوح مرتفعات البحر الأحمر (٨) ، ثم يقطع الطريق منابع وادى الخريط ، ويصل إلى جبل سلاعى ، الواقع شمال وادى كوان (٩) ، وفى هذه المنطقة يخترق الطريق مرتفعات البحر الأحمر ، متجها إلى السهول الساحلية ، مارا بوادى بتان ، وهو أحد روافد وادى حوضين ، ثم الحسا ، وتتغير المسيرة فى أرض مخرسة إلى سهول رسوبية الذى يصب شمال مرسى شعب ، فمجاج ، فالشعراء التى تبعد عن أمتان مسيرة أربعة أيام وعن عيذاب مسيرة يومين ، فالخبيث ، ثم عيذاب ، ومنها يركب قاصدوا هذا الطريق ، الجلاب عبر البحر الأحمر إلى أن يصلوا جدة ، بعد ثمانية أيام ، إذا كانت الرياح

== أبو المحاسن : المصدر السابق - ج ٥ - ص ٢٩٢ ( حاشية ) ، ج ٦ - ص ٣٨٣ .

محمد رمزى : المرجع السابق - ج ٤ - ص ١٤ ، ٢٥ - ٢٦ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٨ .

(١) كانت تضبط المسافات البرية بالمراحل ، وهى غير متساوية المسافات ، وكان التجار والحجاج يقطعون عادة فى كل يوم وإيلة مرحلتين بسير الأتقال وديبب الأقدام وسرعة القافلة = ٤ كم / الساعة ، ويقطع الجمل بمفرده ٦ كم / الساعة ( انظر : القلقشندي : المصدر السابق - ج ١٤ - ص ٣٧٦ ، حمد النجاس : رحلتا == محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصرى الدرعى ، ص ٧٩ ، محمد طاهر الكردي :

المرجع السابق - ج ٢ ص ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، نعم شقير : المرجع السابق - ص ٢٤٩ ) .

(٢) قرب خط عرض ( ٥٣ - ٢٥ ) شمالا ، وخط طول ( ٣٣ - ٧ ) شرقا .

(٣) قرب خط عرض ( ٤٣ - ٢٥ ) شمالا ، وخط طول ( ٤٤ - ٣٣ ) شرقا .

(٤) قرب خط عرض ( ٢٥ - ٢٠ ) شمالا ، وخط طول ( ٣٣ - ٢٣ ) شرقا .

(٥) قرب خط عرض ( ٥٤ - ٢٤ ) شمالا ، وخط طول ( ٥٣ - ٣٣ ) شرقا .

(٦) قرب خط عرض ( ٣٥ - ٢٤ ) شمالا ، وخط طول ( ٥٣ - ٣٢ ) شرقا .

(٧) ابن جبير : المصدر السابق ، ص ٤١ ، ٦٧ ، ١٨٦ .

القاسم التيجيبى : المصدر السابق ، ص ١٩٧ ، ٢٠٠ .

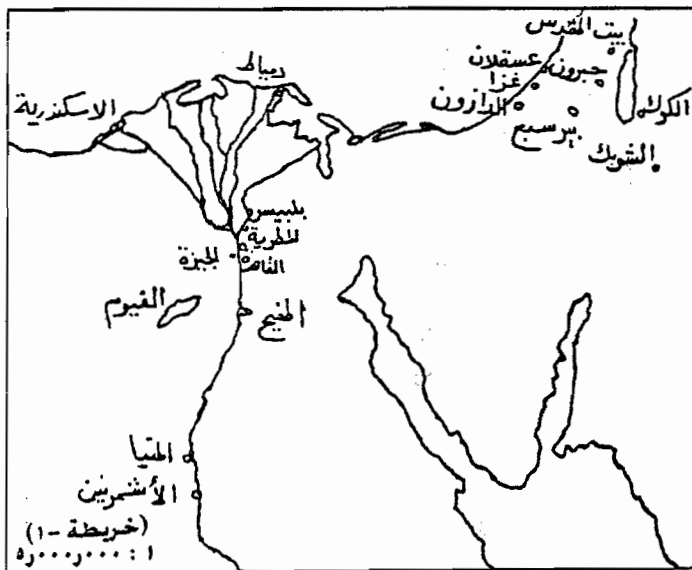
رفعت الجوهري : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ .

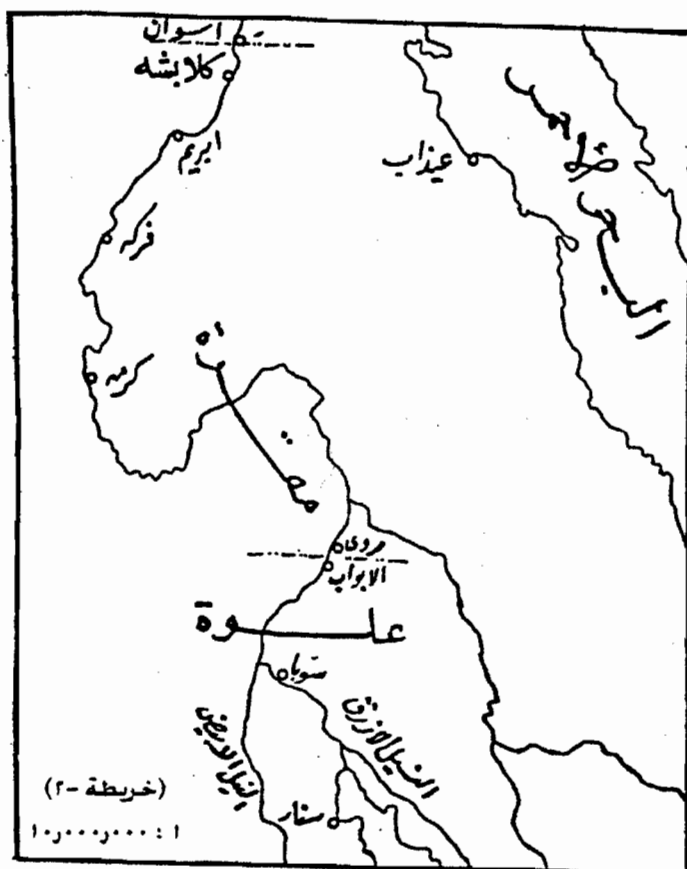
- Garcin, J. C., Op. Cit. P. 275.

(٨) قرب خط عرض ( ١٠ - ٢٤ ) شمالا ، وخط طول ( ٤٠ - ٢٤ ) شرقا .

(٩) قرب خط عرض ( ٥٧ - ٢٣ ) شمالا ، وخط طول ( ٥٣ - ٣٤ ) شرقا .









موانية والبحارة ماهرين ، ومن شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشرق الأقصى عبر المحيط الهندي (١) .

ومما تقدم يتضح لنا حقيقة الدور الدفاعي البارز الذي قامت به طرق صعيد مصر ، البرية والمائية لحماية مصر من الخطر الصليبي ، وإحكام السيطرة على أراضيها النائية ، والمحافظة على تواصل حركة المسافرين والتجار والحجاج والرحالة ، عبر مناطقها الأثرية ذات الطوبوغرافية المتباينة ، والتي تيسر لى تحقيقها أثريا وعلى نحو عملى .

### المصادر والمراجع

#### أولا : المصادر المنشورة :

- ابن الجيعان ( شرف الدين يحيى بن المقر ) - المتوفى عام ( ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م ) : التحفة السنوية بأسماء البلاد المصرية - القاهرة ( ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ) .
- ابن الفرات ( ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على ) - المتوفى عام ( ٨٠٧هـ / ١٠٤٥م ) : تاريخ ابن الفرات - الأجزاء من ٧ - ٩ - تحقيق قسطنطين زريق (دكتور) ، نجلاء عز الدين - بيروت ( ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م ) .
- ابن خلكان ( شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ) - المتوفى عام ( ٦٨١هـ / ١٢٨٢م ) ، وفيات العيان وأنباء وأبناء الزمان - ( ٨ ) أجزاء - تحقيق احسان عباس (دكتور) - بيروت ( ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ) .
- ابن ممتاى ( الأسعد بن المهنذب ) - المتوفى عام ( ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م ) : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطيه (دكتور) - القاهرة ( ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م ) .
- ابن واصل ( جمال الدين محمد بن سالم بن واصل ) - المتوفى عام ( ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م ) : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب - تحقيق جمال الدين الشيال (دكتور) - القاهرة ( ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ) .
- أبو المحاسن ( جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى ) - المتوفى عام ( ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - نشر دار الكتب المصرية - عام ( ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ) .
- أبو شامة ( عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين الشافعى الدمشقى ) - المتوفى عام ( ٦٦٥هـ / ١٢٦٨م ) : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية - جزءان - القاهرة ( ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م ) .
- الإدفاوى ( أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ) - المتوفى عام ( ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ) : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد - تحقيق الأستاذ سعد محمد حسن ، القاهرة ( ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ) .

(١) ناصرى خسرو : المصدر السابق - ص ١١٧ .

ابن جبیر : المصدر السابق - ص ٣٢ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ .

القاسم التيجيبى : المصدر السابق - ص ٢٠٢ ، ٢٠٨ .

ابن بطوطة : المصدر السابق - ص ٥٣ .

المقريزى : المصدر السابق - ج ١ ، ص ٢٠٣ .

- الاصطخرى ( أبو اسحاق إبراهيم محمد الفارسي الاصطخرى ) ، المتوفى عام ( ٣٤٦ هـ / ١٩٥٧ م ) : مسالك الممالك - ليدن ( ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ) .
- البغدادى ( صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادى ) مرصد الاطلاع - تحقيق محمد البجاوى البابلى - القاهرة - ( ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ) .
- السيوطى ( عبدالرحمن أبى بكر جلال الدين ) - المتوفى عام ( ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة - جزءان - القاهرة ( ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ) .
- القلقشنذى ( أبو العباس احمد بن على بن أحمد ) - المتوفى عام ( ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا - طبعة تراثا - نسخة مصوة عن الطبعة الأميرية - ( ١٤ ) جزء - القاهرة ( ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م ) .
- الكتبى ( محمد بن شاکر الكتبى ) - المتوفى عام ( ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م ) : عيون التواريخ - ج ٢٠ - تحقيق فيصل السامر ( دكتور ) ، الأستاذة نبيلة داود - بغداد ( ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٠ م ) .
- المسعودى ( أبو الحسن على بن الحسين ) المتوفى عام ( ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ) : مروج الذهب - طبعة محبى الدين عبدالحميد - القاهرة - ( ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ) .
- المقرئى ( نقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبدالقادر محمد المقرئى ) - المتوفى عام ( ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية - أربعة أجزاء - القاهرة ( ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ) .
- \_\_\_\_\_ ، السلوك لمعرفة دول الملوك - لجنة التأليف والترجمة والنشر - ( عام ١٣٧٦ - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٦ - ١٩٥٨ م ) .
- \_\_\_\_\_ ، البيان والأعراب - تحقيق عبدالمجيد عابدين - القاهرة ( ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م ) .
- \_\_\_\_\_ ، تعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - الجزء الأول - تحقيق جمال الدين الشبال ( دكتور ) - القاهرة ( ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م ) الجزءان الثانى والثالث - تحقيق محمد حلمى أحمد ( دكتور ) - القاهرة ( ١٣٩١ - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧١ - ١٩٧٣ م ) .
- النويرى السكندرى ( محمد بن قاسم بن محمد الملكى السكندرى ) - المتوفى بعد عام ( ٧٧٩ هـ / ١٣٧٦ م ) : الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية فى واقعة الإسكندرية - ( ٧ ) أجزاء - تحقيق عزيز سوريال عطية ( دكتور ) - حيدر آباد - الدكن ( ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ) .
- اليعقوبى ( أحمد بن أبى يعقوب بن واطح ) : تاريخ اليعقوبى - جزءان - دار صادر بيروت .
- على مبارك : الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - بولاق - ( ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م ) .
- محمد بن عبد المنعم الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار ( معجم جغرافى مع فهرس شاملة - حققه احسان عباس ( دكتور ) - بيروت - الطبعة الأولى ( ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ) .
- ياقوت ( شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى ) - المتوفى عام ( ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ) : معجم البلدان ، ( ١٠ ) أجزاء - القاهرة ( ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ) .

#### ثانيا : كتب الرحلات :

- ابن بطوطة ( أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتى الطنجى ) ، المتوفى عام (١٣٧٧هـ/١٣٧٧م) : رحلة ابن بطوطة المسماه ( تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ) - دار صادر - بيروت (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .
- ابن جببر ( أبو الحسين محمد بن أحمد البنلى ) - المتوفى عام (١٢١٤هـ/١٢١٧م) : رحلة ابن جببر - تحقيق وإيم رايت - لندن (١٩٠٧م) .
- الإدريسى ( الشريف أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز ) - المتوفى عام (١١٥٤هـ/١١٥٤م) : كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق - جزآن - نشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ( بدون تاريخ ) .
- الدرعى ( محمد بن عبدالله الناصرى المغربى ) رحلته الكبرى ( عام ١١٩٦هـ/١٧٨١م ) ورحلته الصغرى عام (١٢١١هـ/١٧٩٦م) - عرض وتلخيص حمد الجاسر - منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية (رمضان ١٤٠٣هـ/يونيو ١٩٨٣م) .
- القاسم بن يوسف التيجيبى السبتي : مستفاد الرحلة والاغتراب - تحقيق عبد الحفيظ منصور - الدار العربية للكتاب - تونس (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .
- جون لويس بوركهات : رحلات بوركهات فى بلاد النوبة والسودان (١٧١٤-١٨١٧م) - ترجمة فؤاد أندراوس - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - القاهرة - (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) .
- س . ف فولنى : ثلاثة أعوام فى مصر والشام - ترجمة ادوارد البستانى - بيروت (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) .
- محمد لبيب البتوتى : الرحلة الحجازية - الطبعة الثالثة - (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) - الناشر مكتبة المعارف بالطائف - المملكة العربية السعودية .
- ناصرى خسرو علوى - المتوفى بعد عام (١٤٤٤هـ/١٥٠٢م) : سفر نامه - ترجمة يحيى الخشاب ( دكتور ) - القاهرة (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) .

#### ثالثا : القواميس والمعاجم :

- ابن منظور ( جمال الدين محمد بن جلال الدين الأنصارى ) - المتوفى عام (٧٧١هـ/١٣٦٩م) : لسان العرب - تحقيق عبدالله على الكبير وآخرون - دار المعارف - القاهرة ، بدون تاريخ .
- أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى - المتوفى عام (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى - مطبعة مصطفى الحلبي بمصر - بدون تاريخ .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط - مطابع دار المعارف - مصر - (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .
- محمد على الأنسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى ( الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات - بيروت (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) .

#### رابعا : المؤلفات المنشورة :

- السيد الباز العرينى ( دكتور ) : الشرق الأدنى فى العصور الوسطى ( الأيوبيون ) - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (رمضان ١٣٨٦هـ/يناير ١٩٦٧م) .
- السيد عبدالعزيز سالم ( دكتور ) : البحر الأحمر فى التاريخ الإسلامى - مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية - (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

- أمين محمود عبدالله (دكتور) : الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر - المطبعة الحديثة - أسبوط (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- بشير ابراهيم بشير (دكتور) : عذاب حياتها الدينية والأدبية ، مجلة نهضة افريقية .
- جمال الدين الشيبال (دكتور) : مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا - الاسكندرية (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) .
- \_\_\_\_\_ ، تاريخ مصر الإسلامية - جزءان - دار المعارف - الإسكندرية (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- حسنين ربيع (دكتور) : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين - القاهرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .
- حمود بن ضاوى القشامى : الآثار فى شمال الحجاز - جزءان - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
- درويش النخيلى (دكتور) : السفن الإسلامية على حروف المعجم - دار المعارف (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .
- رفعت الجوهرى : ساحل المرجان - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- سعاد ماهر (دكتورة) : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى ( المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة - لجنة الخبراء ) الكتاب الرابع (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .
- \_\_\_\_\_ ، البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ( ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ) .
- سعيد عبدالفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكى فى مصر والشام - النهضة العربية - القاهرة ( ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ) .
- سيدة إسماعيل الكاشف (دكتورة) : مصر فى فجر الإسلام - القاهرة (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠ م) .
- عبدالرحمن زكى (دكتور) : قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار - القاهرة ( ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ) .
- عطية القوصى (دكتور) : أضواء جديدة على تجارة الكارم - المجلة التاريخية المصرية - مجلد (٢٢) - القاهرة ( ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ) .
- ف . وستفيلد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة عبدالمنعم ماحد (دكتور) ، عبدالمحسن رمضان - مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ( ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ) .
- كمال الدين سامح (دكتور) : العمارة الإسلامية فى مصر ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة ( ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ) .
- \_\_\_\_\_ ، العمارة فى صدر الإسلام - الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة ( ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ) .
- نعوم شقير : تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته - القاهرة ( ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ) .
- \_\_\_\_\_ ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها - مطبعة المعارف بمصر ( ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ) .
- نعيم زكى فهمى (دكتور) : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ( ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ) .

- محمد حلمى محمد أحمد (دكتور) : مصر والشام والصليبيون - القاهرة ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - مطبعة دار الكتب المصرية ( ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ) - أربعة أجزاء .
- محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمود الكردي المكي الشافعى الخطاط : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - أربعة أجزاء - مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة - سوق الليل - الطبعة الأولى ( ٣٠ ربيع الثانى ١٣٨٥ هـ / ٢٧ أغسطس ١٩٦٥ م ) ز
- محمد عبدالعزيز مرزوق (دكتور) : الحياة الفنية فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى الفتح التركى ( تاريخ الحضارة المصرية - العصر اليونانى والرومانى والعصر الإسلامى - المجلد الثانى ) ، مكتبة مصر .
- \_\_\_\_\_ : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ( ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ) .
- محمد مصطفى زيادة (دكتور) : الغزوة الكبرى الأولى لإستيلاء الصليبيين على مصر ( كتاب كفاحنا ضد الغزاة ) .
- مصطفى محمد مسعد (دكتور) : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى - القاهرة ( ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) .
- مطلق بن بادى العتيدي : ملخص التاريخ الإسلامى - الجزء الأول - الطباعة الأولى - شركة مطابع المطوع - الدمام / السعودية ( جمادى الأول ١٣٩٤ هـ / مايو ١٩٧٤ م ) .

#### خامسا : الأطالس والخرائط :

- اجلال السباعى ، محمد صبحى عبدالحكيم (دكتور) : أطلس الشرق الأوسط - مكتبة مصر للقاهرة ( ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ) .
- أطلس مجموعة خرائط القطر المصرى الطبوغرافية ( مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠ ) مصلحة المساحة المصرية - الجيزة ( ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ) .
- محمد سيد نصر وآخرون : أطلس العالم - الناشر مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت .

#### سادسا : المصادر والمراجع الأوربية :

- Baldwin , Grusades I. Philadelphia 1955.
- Creswell , K. A. C. , The Muslim Architecture of Egypt , Oxford .
- Dozy , R. , Supplement aux dictionnaires arabes , Beyrouth , T. 2, 1968 .
- Garcin , J. C. , Un Center Musulman de la haute Egypte Medieval : Qus , Pub. Institut . Francais d'Archeologie Orientale , du Caire , T. VI, 1976 .
- Grousset , R. Histoire des Croissades et du Royoume Franc de Jerusalem , 3tombes , Paris 1943 - 6 .
- John Bartholomew and Son LTD , Edinburgh , World Travel Map . Egypt ( Scale 1 : 1000000 ) and Middle East ( Scale 1 : 4000000 ) .
- Lane - Poole , S. , Saladin and the Fall of the kingdom of Jerusalem , New York 1898
- Saunders , J. , A History of Medieval Islam , London .
- Schlumberger , G. , Campagnes du Roi Amoury 1 er de Jerusalem en Egypte Au Xlle Siecle . Paris 1906 .
- Wiet , G. , L'Egypte Arabe , dans " Hisoire dela nation egyptienne " , dirigee Par Gabriel Hanataux , T, IV, Paris , 1937 .
- William of Tyre , A History of Deeds Done Beynal the Sea , Trans : Babcock & Krey. 2. Vols . Columbia 1943 .